14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الأربعاء 23 أكتوبر 2013 م - العدد 15893

إشراف / فاطمة رشاد

المخرج أختر قاسم في عمل مسرحي جديد

■ عدن/ 14 أكتوبر:

يستعد المخرج اختر عبدالملك قاسم بعمل البروفات الأولية لمسرحيته الجديدة وهي بعنوان (هو وهي) وهي مستوحاة من مسرحية المدعو جوزبوردن للكاتب الألماني فيليب لوله والتي سوف تقدم في شهر نوفمبر مع احتفالات اليمن بعيد الاستقلال وهذه المسرحية تأتي ضمن فعاليات البيت الألماني للتعاون والثقافة صنعاء/عدن .

والجدير بالذكر إن هذا العمل سيكون نقلة نوعية في طرح الموضوعات الراهنة بشكل درامي كوميدي وسيكون العنصر النسائي غالباً عليه.

البخور : من العادات والتقاليد العدنية

فلا يكاد الضيف أن يستقر إذا دخل منزلاً في عدن، إلا ويكون في مقدمة ما يستقبله به المضيف مبخرة مزخرفة بأجمل النقوش تتصاعد منها رائحة زكية ألا وهي رائحة البخور العدني ودخان العود وشذى العطر العميق.

لا غرابة في ذلك، إذ لا شك أن علاقة عدن بتجارة البخور والعود منذ القدم، حيث تشتهر بهذه التجارة عبر القفار والبحار إلى دول آسيا الجنوبية والشرقية. ووصفها كتاب الطواف حول البحر الاريتري في القرن الميلادي الأول بأنها ملتقى السفن القديمة من الشرق والغرب، وفي القرن الميلادي الثالث حاول الأحباش الاستيلاء عليها ولكن تم صدهم بواسطة قبائل ردمان وخولان أيام الملك (ياسر يهنعم) ملك سبأ وذي ريدان . وفي القرون الميلادية الأولى تفوقت عدن على موانئ حضرموت وكذا على (موزع) القريبة من إنتاج البخور واستحوذت مدينة عدن بدون منافس على تجارة البحر الأحمر المحمي من الإمبراطورية الرومانية، كما كانت عدن سوقاً من أسواق العرب في القرن السادس الميلادي حيث اشتهرت بمنسوجاتها الخاصة في ذلك الوقت.

د. زينب حزام

ولعود البخور الذي نعنيه في هذا المقال عدة أسماء في الفصحى، منها الألوه والأندجوج والقطر والقنطار والوح والوقصى والشذا والعتيق والعقاري والهندي، ليس وسبيل المثال:

أهدى ملك الصين لكسرى أنو شروان ألف من والمن رطلان، من العود الهندي، يذوب في النار كالشمع، ويختم عليه فيتين الكتابة، وأهدى بعض ملوك الهند إلى الحسن بن سهل في زفاف ابنته بوران على الخليفة العباسي المأمون في سنة 210 هدايا من بينها (سقط) عود لم ير مثله وقال علي بن المخجم، كنا ليلة بين يدي الخليفة العباسي المتوكل على الله ومعنا عبيد الله بن الحسن بن سهل وكان الخليفة قد احتجم في ذلك اليوم فناله فأشار عليه الأطباء أن يتبخر بعود جديد، فعطل ذلك فحلف كل من كان حاضراً أنه ماشم مثل ذلك العود قط !! فقال عبيد الله هذا والله من العود الذي أهداه ملك الهند إلى أبي ليلة زفاف أختي بوران على المأمون !! فكذبه المتوكل، ودعا بالسقط الذي أخرجت منه القطعة، فوجدوا فيها رقعة مكتوباً عليها: هذا العود هدية ملك الهند إلى الحسين بن سهل لزفاف بوران على المأمون، فأستحى المتوكل من تكذيبه، وأمر له بصلة !!.

وأهدى أسحق بن زياد صاحب اليمن إلى عز الدولة أبي منصور سنة 359 هدية من جملتها دقل من عود قماري طوله عشرة أذرع ووزنه ثلاثون منا!!

وللبخور في تاريخ تطور الحضارة شأن فلا شك أن الإنسان منذ عرف النار، ميز بين الروائح المختلفة التي تنبعث من احتراق الأنواع المختلفة من الأخشاب.

ولكننا لا نستطيع أن نحدد على وجه اليقين متى وأين تم للإنسان اكتشاف أن خشب العود الذي نعنيه هو أجود ما ينبعث منه الدخان حين تمسه النار.

وقد اشتهرت عدن منذ القدم بالبخور والمر واللبان ويستخرج من إفرازات الشجر، كما اشتهرت بتجارة البخور إلى دول الصين والقفاز وغيرها من الدول وكان إلى ما قبل ظهور الإسلام مصدر خير وفير ورزق عميم، تماماً مثل النفط في أيامنا هذه.

ولما جاء الإسلام الحنيف، لم ينكر الطيب بل حض عليه، بما في ذلك البخور، ولكنه لم يجعله جزءاً من العبادة لا في الفروض ولا في السنن.

ولكن أفكار الذين يكيدون للإسلام ويسعون لإدخال البدع فيه، تعمل عبر الزمان والمكان منذ رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة، ومن ذلك ونحن في سياق الكلام عن عود البخور نذكر القصة الطريفة التالية:

قال أبو محمد الفرغاني في تاريخه إن المأمون قد أصاب بخراسان كانونا من الذهب مرصعاً بالجواهر، قيل أنه ليزد جردين شهريار الفارسي فقال ذو الرئاستين الفضل بن سهل بن الصولت: يا أمير المؤمنين الرأي أن تجعله في الكعبة يوقد فيه (العود) بالليل والنهار .

فقال المأمون: أفعل وأمر بحمل الكانون إلى مكة المكرمة وأتصل الخبر بيزيد بن هارون المحدث، فأمر مستمليه أن يقف يوم الخميس عند اجتماع الناس وأصحاب الحديث فيشكر المأمون ويدعو له ويخبر بخبر الكانون ففعل المستملي ذلك، فلما سمع يزيد كلامه صاح وانتهره وقال له: ويلك أسكت إن أمير المؤمنين أجل قدراً وأعلم بالله عز وجل من أن يجعل بيته تعالى بيت نار (كالمجوس) فكتب أصحاب البريد بذلك إلى المأمون فأمر بكسر الكانون وبطل ما كان دبره ذو الرئاستين:

وأعجب ما في العود البخور، أنه ناتج عن مرض يصيب شجرته بسبب جرثومة فطر مؤذية تدفع النبات إلى إفراز تلك المادة الراتنجية الزكية الرائحة.

وقد تغنى الشعراء والفنانون برائحة البخور والعود الزكية التي تستخدم في الأفراح والأعراس والمناسبات خاصة في البيت العدني، وأثناء جلسات السمر والمقيل، كما أن صناعة البخور تعد حرفة نسائية تجني المرأة العدنية منها المال والكسب الشريف وتجارة رابحة لها.

ويقول الشاعر الغنائي الراحل أحمد فضل القمندان في قصيدته الغنائية المشهورة (يا قلبي تصبر) عن العود والبخور:

يا فل يا عود ماء وردي وعنبر
وانته عسل جرداني وسكر
فين وليت دوبي تخبر
لما متى
فين وليت قلبي تفطر
بعدك على الله في بحر أو بر
ياليل أبيض أو يوم أزهر
فيه اللقاء
أنته بطل من شافك تقهقر
تخشى بعادك عرب وبربر
وليه يا سيد مني تفرفر
مابا أعذرك
العنق بلور والصدر مرمر
وأنا متيم باجي وبا أزقر
بأقول قر ياسمن البقرقر
لما متى
أشرب معي ياسيد وأسهر
سمرة كما عبلة وعنتر
لما يقول الله أكبر
ما با أفرقك
تم لي في المولد تخور
بالي مشيك أو مكركر
والزين سمرني وكثر
يوم الهناء شوف العشي سود وغبر
ركب على الوادي وزفر
هاتوا عباتي خاف با امطر يا فرحتي
شن المطر والسيل دفر
والطين ساقي خاف يوفر
عاد البقر من شق خنفر
باجيبها
هذا زبيدي بلح وصفر
صبح مناصف رطب مفرفر
وذا عنب من زحلة وصوفر
خريف.

خاطرة

متسع من الأفراح

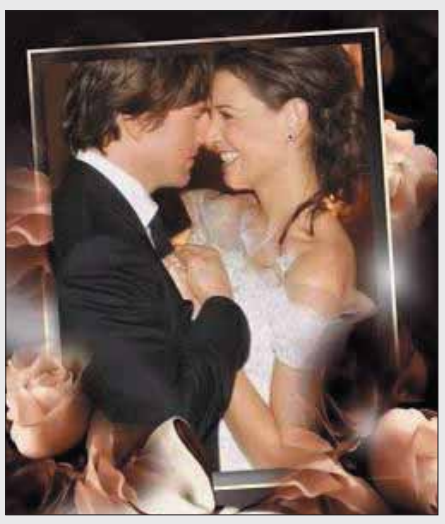

نور صلاح

غريبة هي ضحكاتي
عندما أرى كل الوجوه أنت
أجد نفسي لا انظر إلا إليك
لا أحادث إلا أنت
غريبة هي بسمتي
حين أراك بكل الوجوه
حين تأتيني حروفك
حين أرى كلماتك
تجتاحني كنسمة الصباح
غريبة هي أيامي
تجعلني أجالسك أنت
اكتب إليك أنت
أسامرك
وكأنني لا أتقن الكتابة إلا باسمك
غريب هو عالمي
حين أراك
اكتب الرفض على من أتاني
فأنت وحدك أصبحت كل عالمي
تنظر إلي
تفرحني
بكلماتك
بنورك
بوجودك
يا كل أيامي
وفرحة أحلامي
ورفيق عمري

متهم أنا

محمد الشاعر

لا وحقك
لست كما يقال..
هنالك الجواب يا صاحب السؤال
حيث...روحي تسمو بعشقك وصمت بكلمة تعال
...نجار !!!!
متهم بالغرور بلا ذنب تركوا الواقع واستساغوا الخيال
.كل ما يجيده هو صنع عرش من حروفه بنبضات قلبه لأجل ملكه أيامه بدلال
.فهو لايعشق الأميرات....متطرف العشق والحرف بحبك مجنون أرفض الاحتلال
ألا همسك.صنع مني رجلا من زمن أخر لا كباقي الرجال
لم يجدوا لي تهمة إلا حبك وأقر بها وأعترف ...نعم عن كل نساء الأرض تختلف.

الشابة الينور كاتن تكتب تاريخ جائزة مان بوكر (مرتين)

■ نيوزيلندا/ متابعات:

كتبت الروائية النيوزيلندية الشابة الينور كاتن التاريخ مرتين بفوزها هذا العام بجائزة (المان بوكر)، فهي أصغر فائزة فى تاريخ هذه الجائزة الأدبية المرموقة، كما أنها صاحبة أطول رواية فى تاريخ تلك الجائزة التي تشهد تحولات جوهرية وتكسر قواعد استقرت طويلا على مدى 45 عاما.

وفيما تتناول رواية (اللامعون) بصفحاتها التي تجاوزت الـ800 صفحة حمى التنقيب عن الذهب، فإن جائزة (المان بوكر) تشكل بدورها كنزا تتسابق عليه دور النشر بصورة محمومة، فيما تطمح كل منها بالفوز بالجائزة على أمل زيادة مبيعاتها بصورة كبيرة من الرواية الفائزة.

وهذا ما حدث هذا العام بمجرد الإعلان عن فوز رواية (اللامعون) لالينور كاتن حيث بادرت دار النشر (جرانتا) إلى طبع كميات إضافية بأعداد كبيرة من الرواية التي وصفت في صحف غربية مثل الجارديان البريطانية بأنها (مأثرة مدهشة).

فالقيمة المادية لجائزة المان بوكر التي تبلغ 50 ألف جنيه استرليني تتراجع كثيرا أمام ما تنطوي عليه الجائزة من شهرة لصاحبها ومبيعات عالية لروايته الفائزة، بل إنها تكون أحيانا (الباب الملكي نحو أم الجوائز الأدبية العالمية)، جائزة نوبل، كما يتجلى في حالة أليس مونرو التي كانت قد فازت بجائزة مان بوكر عام 2009 قبل أن يتوقف قطار نوبل هذا العام عند محطتها الإبداعية.

وعلى النقيض من جائزة نوبل للآداب التي فازت بها هذا العام كاتبة القصة القصيرة الكندية أليس مونرو التي يناهز عمرها الـ82 عاما، فان جائزة مان بوكر اختارت الشابة النيوزيلندية الينور كاتن ذات الـ28 ربيعا التي تعد أصغر فائز على الإطلاق بهذه الجائزة على مدى عمرها البالغ 45 عاما، ولعله يدخل في باب المفارقات القول بأن روايتها ذات الـ832 صفحة أطول رواية من حيث عدد الصفحات تنال المان بوكر على مدى تاريخ الجائزة.

والطريف حقا أن الينور كاتن احتفلت بعيد ميلادها الثامن والعشرين فى اليوم ذاته الذي أعلن فيه عن فوزها بالجائزة التي كانت في العام الماضي من نصيب سيدة النثر الانجليزي المعاصر هيلاري مانتل التي تبلغ من العمر 61 عاما عن الجزء الثاني من ثلاثية تاريخية عنوانها «اخرجوا الجثث»، وبذلك تكون هذه الجائزة قد ذهبت في عامي 2012 و2013 لعملين يمكن وصفهما بأنهما من الروايات التاريخية أو تلك التي تحمل مسحة التاريخ وعبقه.

همس حائر

› فاطمة رشاد